مهارات اللغة

علم النفس التربوي

د . مروان مصالحة

مهارات اللغة الاربعة

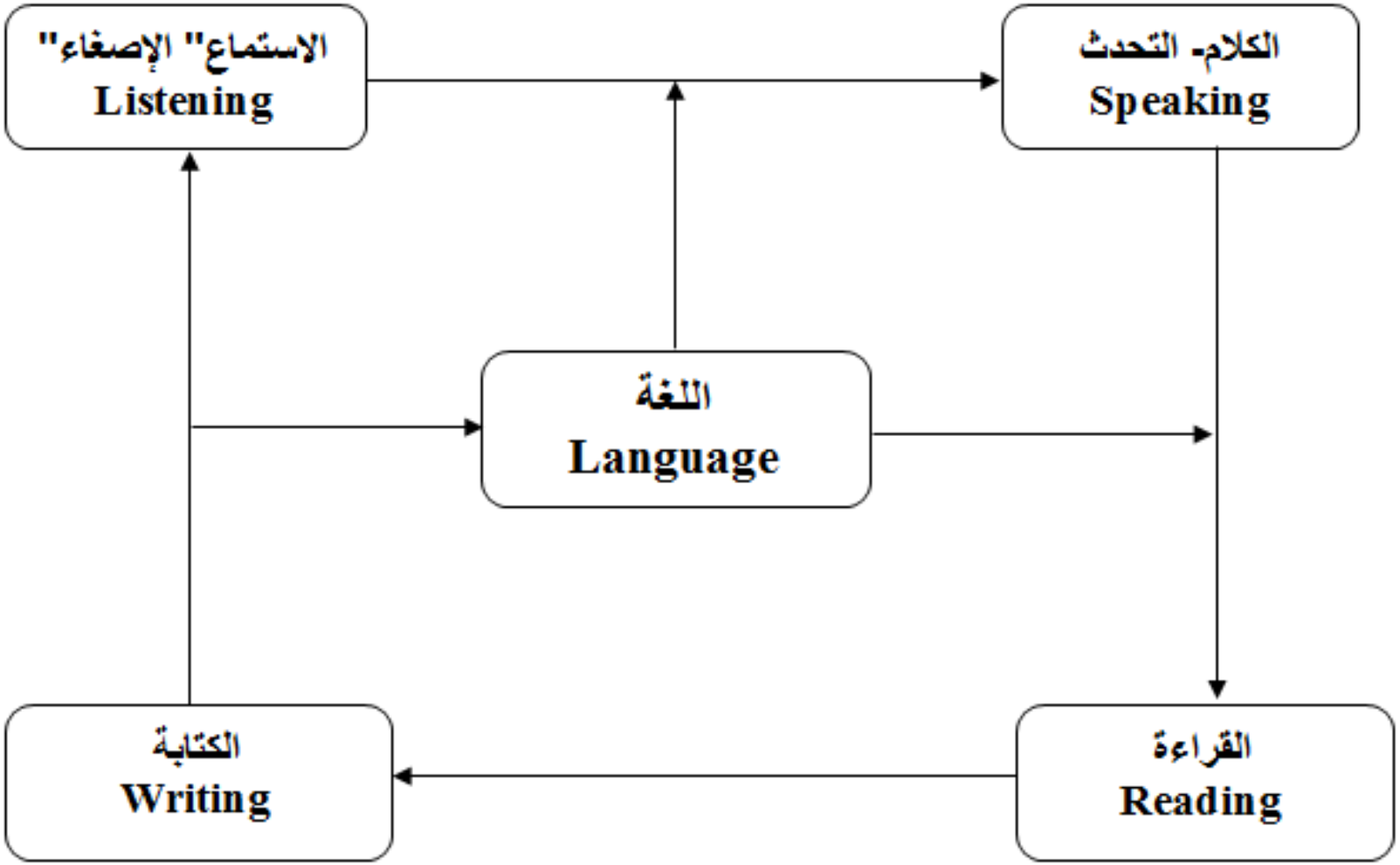

الاستماع والاصغاء

- يعتبر الاستماع حجر الأساس والمحور في اكتساب اللغة؛ لأنّ الأطفال بعد الولادة يتمتعون بقدرة خاصة في الانتباه لمصدر الصوت وإدارة رؤوسهم نحوه، وبهذا تكون الخطوة الأولى في الانتباه والإصغاء للغة وتعلمها.
- إن تنمية مهارة الاستماع والإصغاء هي الأساس لاكتساب اللغة، فلذلك من المهم العمل على تنمية هذه المهارة في جيل مبكر. ولذلك يوجد للأسرة ورياض الأطفال والمدرسة دورٌ كبيرٌ وأساسي في تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال.

الاستراتيجيات في تنمية قدرة الاستماع والاصغاء عند الاطفال

- تدريب الأطفال على الاستماع والإصغاء إلى المذياع والتلفاز.
- تدريب الأطفال على الاستماع والإصغاء عند سماع الأناشيد والأغاني.
- تدريب الأطفال على الاستماع والإصغاء لحديث أطفال صفه وللمعلمة.
- تدريب الأطفال على الاستماع والإصغاء للآخرين عند المحادثة.
- التدريبات العملية للأطفال على مهارات الاستماع والإصغاء في التمثيل والألعاب.

الكلام

- الكلام هو الجانب اللفظي للغة، وهو مهارة ووسيلة لإرسال الرسائل للآخرين، بهدف التواصل، وتطوير قدرة الكلام عند الطفل، ويمكن من خلاله العمل على تقوية مهارة الاستماع والإصغاء

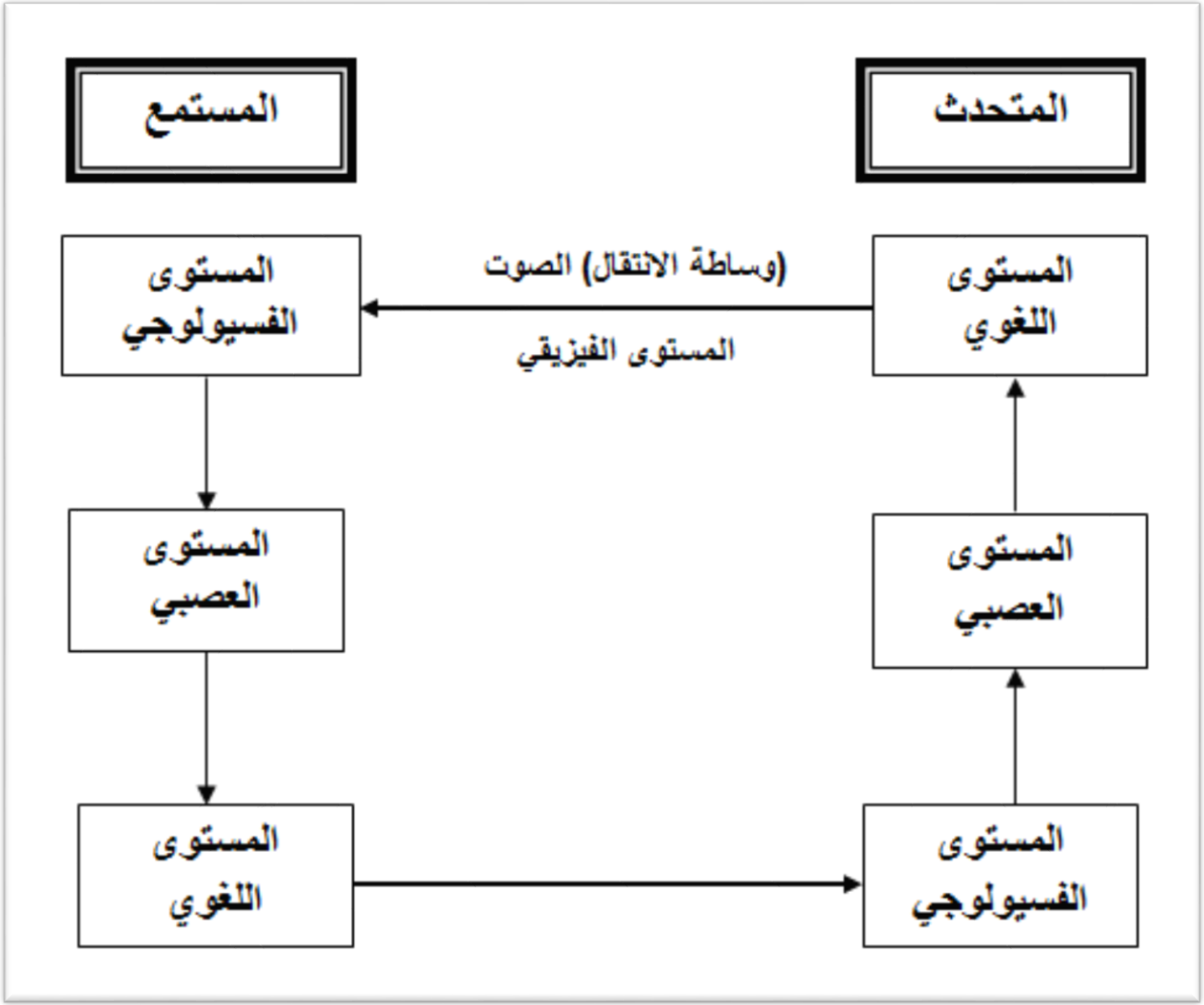
المستمع
المتحدث
المستوى الفسيولوجي
(وساطة الانتقال) الصوت
المستوى الفيزيقي
المستوى اللغوي
المستوى العصبي
المستوى العصبي
المستوى اللغوي
المستوى الفسيولوجي

اقتراحات تقوية الكلام عند الاطفال

- الكلام مع الطفل بجمل واضحة وسليمة وبمستوى مناسب لإدراكه ونموه العقلي واللغوي.
- إتاحة الفرص أمام الطفل للكلام، وهذا يتوفر عادة عند وجود المناخ النفسي السار المريح في البيت والأسرة وفي المدرسة.
- إتاحة الفرصة للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه وأدائه.
- العمل على تقوية مهارة الاستماع لأهميتها في الكلام حتى يكون كلامه مناسبا للرسالة المرسلة من المتكلم، أي علينا تدريبه على الاستماع والإنصات قبل الرد على الرسالة أو المتكلم معه.

- عن طريق الألعاب والتمثيل يمكن تقوية مهارة الكلام.
- المحادثة اليومية في البيت وفي الصف الدراسي تساعد في التعبير بالكلام وتقويته.
- التشجيع المستمر للأطفال وحثهم على المشاركة والمبادرة والتعبير عن الآراء والأفكار وكذلك سرد القصص والنشيد والغناء وإلقاء الشعر و...
- العمل على ترتيب الطلاب داخل الصف بصورة مناسبة تساعدهم على الكلام والمناقشة والتحدث بشكل متساوٍ.

الكتابة

- الكتابة هي إحدى المهارات الأربع الأساسية لاكتساب اللغة، وبوساطة الكتابة يمكن التعبير عن مجالات كثيرة من اللغة، من: أفكارٍ، وآراءٍ، ونصائحَ، وتجسيدٍ لعادات المجتمع وتقاليده، وللتواصل مع أفراد المجتمع.

القراءة

- ويمكن تعريف مهارة اللغة بأنها: القدرة على ممارسة العمليات اللغوية المتمثلة في الاستماع والتحدث والكتابة والقراءة، بأقل جهد وأكثر كفاءة ممكنة في الاستماع والتعبير عن الأشياء والأحداث والظواهر والحاجات المتعلقة بالفرد والجماعة والمجتمع.

القراءة

توجد أهمية كبيرة للقراءة من أجل التواصل باللغة، حيث إنّه من الأهمية في تنمية القراءة في المراحل الأولى لنمو الطفل التعوّد على القراءة الجهرية "قراءة بصوت"، لأنّ هذا النوع يساعد ويشجع الطفل على إعادة الكلام لأنه يسمع كلامه وكلام زملائه وهذا ما يشجعه على التركيز أكثر على القراءة.

وفي المراحل المتقدمة تستعمل القراءة الصامتة وذلك لأسباب عدة منها: توفير الوقت، والسرعة في القراءة، وعدم إزعاج الآخرين، واكتساب المعرفة.

التواصل

- التواصل هو ظاهرة إنسانية اجتماعية، يحقق للفرد حاجاته الاجتماعية والنفسية، كالانتماء والتقدير، واكتساب المعلومات، وتحقيق الذات
- والهدف من عملية التواصل هو التأثير في أفكار المستمع، أي المستقبل للرسالة لتعديل أفكاره أو صقلها من جديد، أو التأثير في اتجاهاته وسلوكه ، بمعنى محاولة التأثير والإقناع للطرف الآخر، لتحقيق الهدف من الرسالة، ويكون ذلك بصورة لفظية أو غير لفظية.

التواصل التربوي

التواصل التربوي :عملية دائرية من الإسناد للنوايا والمعاني للرسائل. أي مثل الأحداث التي تكون في المحادثة، فتضم فعلاً ورد فعلٍ وتفاعلاً من جديد، يكون مبنياً على المرحلة أو المراحل السابقة

أمثلة

طالب يشاغب/يضايق في الصف، والمعلم يعاقبه، ويستمر الطالب في المشاغبة، ويزيد المعلم من العقاب له، وقد يصل رد الفعل الدائري إلى درجة التصعيد الشديد.

ويمكن أن يكون سلوكاً آخر مثل: الطالب يشاغب والمعلم يعاقب، ويستمر الطالب في المشاغبة والمعلم يهمله ولا يعيره أي اهتمام، حتى ولو بالنظر إليه. ونتيجة لذلك يمتنع الطالب عن المشاغبة لنيل الاهتمام من المعلم.

عناصر التواصل

وكذلك توجد خمسة عناصر في عملية التواصل، وهي:

المرسل (Sender)

والرسالة (Message)

والقناة (Channel)

والمستقبل (Receiver)

والتغذية الراجعة/ رد الفعل (Feedback)

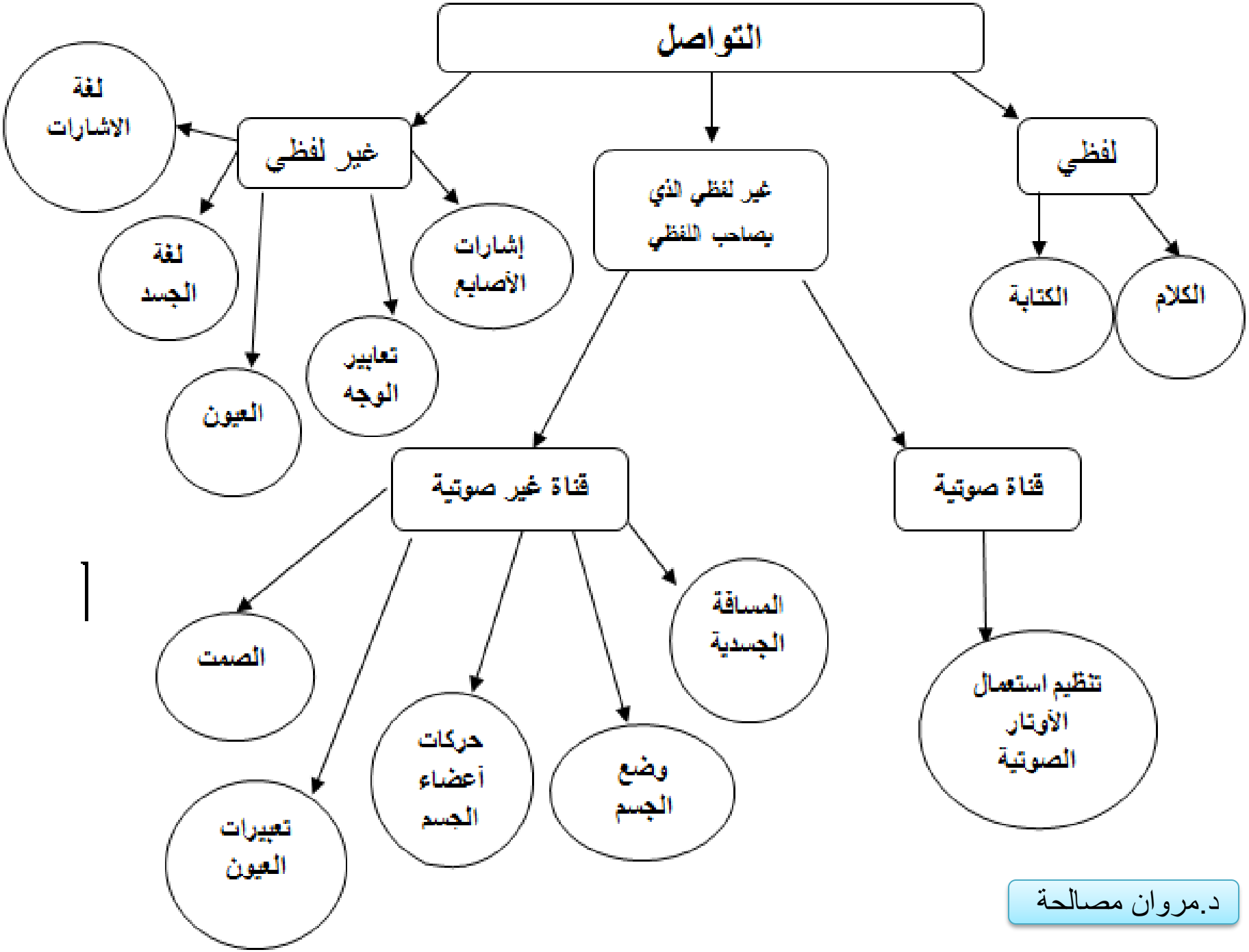

د.مروان مصالحة

القناة الصوتية:

تضم الشكل الذي ينطق به المتحدث الكلمات، بهدف تنظيم استعمال الأوتار الصوتية والتنفس، مثل: شدة الصوت، وسرعة الكلام، والطلاقة في الكلام، ونبرة الصوت والتجويد، وجودة الصوت مثل: صوت صديق، أو صوت عدو، أو صوت متحفظ أو متحمس، أو صوت واثق أو متردد... وهذا كله يتم استيعابه بوساطة السمع.

القناة غير الصوتية:

تضم حركات المرسل المدركة عن طريق "المستقبل"- المرسل إليه- بوساطة النظر، وتضم:

المسافة الجسدية: المقصود المسافة بين المرسل والمستقبل، وهذا الأمر يرتبط كثيرا بثقافات الشعوب وعاداتها في الدرجة الأولى، بالإضافة للشريك في المحادثة- المستمع- ودرجة العلاقة معه.

وضع الجسم: كيفية الوقوف والجلوس، ووضعية أعضاء الجسد، مثل: الرأس بالنسبة للجسد، أو اليدين والأرجل، لكل ذلك توجد رسائل غير لفظية.

حركات أعضاء الجسد: من الناس من يكثر "الكلام باليدين"، وعادة تشترك أعضاء أخرى من الجسد في الكلام مثل: الكتفين، والرأس والأرجل.

حركات عضلات الوجه: لحركة عضلات الوجه أهمية كبيرة في فهم "الرسائل"، وخاصة عضلات الحواجب والشفاه، وبها رسائل كثيرة من الأحاسيس والمشاعر عن حالة المرسل.

تعبيرات العيون:

يرتبط التواصل عن طريق النظر كثيراً بالثقافات والعادات من جهة، ومن جهة أخرى فإن في النظر الكثير من الرسائل عن الحالة النفسية للمرسل والمستقبل: كالعيون الضاحكة، والباكية، والغاضبة، أو الهادئة، والساخنة أو الباردة، والناعمة أو الخشنة، والعيون الحائرة الغريبة والمتحمسة.

لغة الصمت:

في الصمت رسائل كثيرة نفهمها من التوقيت والسياق ومدة الصمت.

فقد تكون الرسائل غير اللفظية داعمة للرسائل اللفظية، وقد تكون مناقضة لها،ولذلك فالرسائل غير اللفظية لا يتحكم بها الفرد كثيرا خاصة الأولاد، وتبقى الرسائل غير اللفظية سيدة الموقف في حالة وجود تناقض .

وقد أشارت كثير من البحوث والدراسات أن المزاوجة بين الرسائل اللفظية وغير اللفظية، يجعل الرسائل غير اللفظية تضيف معنى للرسالة اللفظية وتؤكد عليه .

أمثلة:

ولد يشكو من ألم في بطنه وهو يبتسم – تعابير وجهه ضاحكة.

ولد يشكو من ألم في بطنه وهو يتمزق ألما وتعابير وجهه عابسة باكية.

ففي المثال الأول: يوجد تناقض بين الرسالة اللفظية وغير اللفظية، وتبقى الرسالة غير اللفظية سيدة الموقف والمؤثرة في فهم الرسالة والرد عليها.

أما في المثال الثاني: فالرسالة غير اللفظية تدعم الرسالة اللفظية وتعززها

التواصل الغير لفظي

مفهوم التواصل غير اللفظي:

اتصال يخلق المعاني لشخص ما دون استخدام الكلام، وتتمثل أشكال الاستجابة للرسائل غير اللفظية بمدى حب الناس أو كرههم لبعضهم البعض، فالناس يتجهون إلى من يحبون ويبتعدون عن ما يكرهون، وبقوة ومكانة الشخص المتصل، فأصحاب المكانة العالية يؤثرون في آلية التفاعل غير اللفظي، وبقدرة الشخص المتصل على التأثير، فقوة التأثير تختلف من شخص لآخر

لغةالجسد

لقيت لغة الجسد الاهتمام الكثير من الباحثين الذين رصدوا حركات الجسد في التواصل، في المجالات المختلفة: في حالة الوقوف أو الجلوس، وكيف نطوي أذرعنا؟، وكيف نمشي؟، وحركة العينين والحواجب، وتعابير الوجه وغيرها (غدويس وفروست، Fast, 1970; Hall, 1959;2005). وهذه الحركات والإيماءات يختلف تفسيرها ومعانيها من مجتمع لآخر لارتباط تفسيرها بثقافة وحضارة المجتمع.

العيون

توجه العيون رسائل كثيرة غير لفظية، لكن طريقة إرسال "الرسائل" مهمة ومختلفة من مجتمع لآخر بوساطة العيون. ففي الثقافة الأمريكية يولون أهمية كبيرة للتواصل بواسطة النظر "العين" بين المتحدثين في الأوضاع الاجتماعية المختلفة، وعدم القيام بذلك يعني الإهمال والإهانة. بينما في اليابان ففي التقاء العيون عكس ذلك - وقاحة-.

يوجد في السلوك اللفظي خمسة أبعاد هي:

- **حركات الجسم (Kinesics):**
- مثل الإيماءات، وتعبيرات العيون، وطريقة الجلوس والوقوف و....
- **التعبيرات الصوتية (Paralinguistic):**
- مثل نغمة الصوت، وطبقة الصوت، وسرعة الصوت، والوقفات أثناء الحديث.

- **العوامل البيئية (Environmental):**

تؤثر البيئة على الفرد، فتكون السبب في الإثارة أو الملل، والارتياح أو الضغط. وهذا الأمر يرتبط بمدى التوافق بين الأفراد والبيئة، وكذلك على مدى إدراكه وصلته مع الأجزاء المرتبطة بمحيطه.

- **الوقت (Time):**

المقصود الاختيار المناسب لوقت الحديث وموضوعه، إذ له أهمية كبيرة في إرسال الرسالة وإدراكها.

ويرتبط الاتصال غير اللفظي بالاتصال اللفظي في النواحي التالية: التكرار، والتعميم، والإبدال، والتناقض، واستقطاب الانتباه، والتنظيم

- لغة المكان (Proxemics):
- المقصود الأماكن والمساحات والمسافات التي تكون في عملية التواصل مع الآخرين، وتشمل:

- منطقة المودة- المنطقة الحميمة: يسمح فقط للمقربين جدا الاقتراب منها.
- المنطقة الاجتماعية: هي منطقة الاتصالات الرسمية للأفراد، مثل طاولة المكتب التي تمثل المسافة للاتصال الاجتماعي.
- المنطقة العامة: توجد أهمية للاتصالات مع الجمهور، وعادة تكون المسافة أكبر من المسافة في المنطقة الاجتماعية.